القصر ومحاسنه البلاغية في القرآن الكريم

(Rhetorical Beauties of "Restriction" in the Qur'ān)

محمداسلام *

سيد مبارك شاه *

Abstract

'Ilm-l-Ma'āni is the branch of Arabic rhetoric which deals with the meaning of words and their semantic significance. It has to do principally with the art of successfully conveying intended ideas or meaning by skilful combination of words in a sentence or phrase. The rhetoricians define *al-Qaṣr* (a subject of *'Ilm-l-Ma'āni*) as restricting something to something else in a special way. It can be formed by negation with exceptional particles and by using *innamā*, *lā*, *lākin* and *bal*.

The following article aims at discussing technical details and understanding various styles of *"Qaṣr"* in the Holy Qur'ān.

اللغة العربية لغة ألهمت من الله تعالى في قلب بني آدم وأعزها الله بانزال كتابه فيها فهي ليست كلغات أخرى بل هي لغة فطرية تنشأ كما ينشأ ابن آدم إنه يكون أولا في بطن أمه نطفة ثم علقة مختلقة وغيره مختلقة ثم يخرج من بطنها طفلا لا يستطيع أن يأكل ويشرب سوى لبن أمه ثم يكون في حالٍ يترك فيها لبن أمه ويجعل سواه غذاء له من الخبز والمؤكولات والمشروبات الأخرى .ثم يبدأ المشي على بطنه ثم يعلم المشي على رجليه وهكذا يصير شابا ثم شبيبا إلى ان يموت.

فهكذا اللغة العربية فإنها كانت في بداية أمرها لغة عامة كلغات أخرى كانت تستخدم للإفهام والتفهيم فحسب ثم سارت إليها تطورات عديدة زمنا بعد زمنا. والقرآن الكريم والحديث الشريف جعلا قدرها ومنزلتها في الرفعة والعلو بحيث لا تصل إليها أيّة لغة وهذا العلوّ لا يكون إلا لأجل الفصاحة والبلاغة والموضوع الذي أردنا الكلام عليه أي '' القصر'' يتعلق بالفصاحة اللعربية فالآن نريد أن نذكره مفصلاً.

---

* باحث دكتوراه، معهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة بشاور

* الأستاذ المساعد بمعهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية جامعة بشاور

البليغ هو الذي يلقي الكلام حسب مقتضاه من تاكيد وغيره فأحيانا يؤكد كلامه, عند ما يقتضي الكلام التاكيد ويتركه عندما لا يقتضيه. و من مقتضيات الكلام القصر و هو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص. والقصر مستعمل في القرآن الكريم في أمكنة كثيرة. و أوردنا في هذه المقالة جميع نواحيه بالبسط والتفصيل من معناه لغةً و اصطلاحاً و طرفيه و أقسامه و طرقه ثم ذكرنا من الآيات التي استخدم فيها القصر.

القصر لغة

القصر في اللغة هو الحبس يقال قصرت اللقحة على فرس،إذا جعلت لبنها له لا لغيره.[1]

ويقول زين الدين الرازي[2] في كتابه:القَصْر واحدُ القُصور. وقولهم قَصْرُك أن تَفعَلَ كذا وقَصارُك بفتح القاف فيهما وقُصاراك بضم القاف أي غايَتُك وخِرُ أمْرِك وما اقْتَصَرْتَ عليه. والقَوْصَرَّة بالتشديد ما يكون فيه التَّمْر من البَوارِي وقد تُخَفَّف. والقَصَرَة بفتحتين أصْلُ العُنُق والجمعُ قَصَرٌ ومنه قَرأَ ابنُ عبّاس رضي الله تعالى عنه "إنَّها تَرْمِي بِشَرَر كالقَصَر"[3] وفَسَّره بقَصَر النَّخْل يعني أعناقَها.[4]

والقصر في كل شيء خلاف الطول أنشد ابن الأعرابي عادت محورته إلى قصر قال معناه إلى قصر وهما لغتان وقصر الشيء بالضم يقصر قصرا خلاف طال وقصرت من الصلاة أقصر قصرا والقصير خلاف الطويل وفي حديث سبيعة نزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى القصرى تأنيث الأقصر يريد سورة الطلاق والطولى سورة البقرة لأن عدة الوفاة في البقرة أربعة أشهر وعشر وفي سورة الطلاق وضع الحمل وهو قوله عز وجل: وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [5] وفي الحديث أن أعرابيا جاءه فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسألة عريضة يعني قللت الخطبة وأعظمت المسألة[6] وفي حديث علقمة كان إذا خطب في نكاح قصر دون أهله أي خطب إلى من هو دونه وأمسك عمن هو فوقه وقد قصر قصرا وقصارة الأخيرة عن اللحياني فهو قصير والجمع قصراء وقصار والأنثى قصيرة والجمع قصار وقصرته تقصيرا إذا صيرته قصيرا.[7]

والقصر يدور حول معنيين: الحبس وألا يبلغ الشيء مداه ونهايته كما فى اللسان ، ومن الأول قوله تعالى '' وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ''[8]

ومن الثاني: قوله تعالى '' فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ''[9] ودلالة القصر والحصر والاختصاص متقاربة.[10]

القصر اصطلاحا

وهو في الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.[11]

وهو في لفظ الجرجاني[12]: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول: مقصوراً والثاني: مقصوراً عليه، كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر إنما زيد قائم وبين الفعل والفاعل، نحو: ما ضربت إلا زيدا.[13]

طرفا القصر

لكل قصر طرفان: مقصور ومقصور عليه.[14]

أقسام القصر

أولا: باعتبار طرفيه:

ينقسم القصر باعتبار طرفيه إلى قسمين:

1. قصر صفة على موصوف، بمعنى: أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر، نحو: "إنما الرازق الله" "ما أمير إلا عمر" أي: لا خالد.
2. قصر موصوف على صفة، بمعنى أن الموصوف لا يفارق الصفة إلى صفة أخرى تناقضها، نحو: "ما سعيد إلا وزير" أي: لا أمير.

ثانيا: باعتبار الحقيقة والواقع:

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين:

1-حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بأن لا يتعداه على غيره أصلا نحو: "إنما الرازق الله".

2-إضافي: وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين،[15] نحو: '' وما محمد إلا رسول ''[16]

وحاصل معنى القصر راجع على تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك:زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما أو قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم على أحد الوصفين من غير ترجيح، ويسمى هذا قصر إفراد بمعنى أنه يزيل شركة الثاني أو بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر أو زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع، أو على تخصيص الوصف بموصوف قصر أفراد كقولك ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد شاعرا لكن يدعى شاعرا آخر أو قولك ما قائم إلا زيد لمن يعتقد قائمين أو أكثر في جهة من الجهات معينة أو قصر قلب كقولك: ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد أن شاعرا في قبيلة معينة أو طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر.[17]

طرق القصر

طرق القصر المشهورة أربعة:

1. النفي والاستثناء وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، نحو: "لا يفوز إلا المجد"، وكقوله تعالى: '' إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ ''[18]

2. إنما ويكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا، نحو: "إنما الحياة تعب"، وكقوله تعالى: '' إنما يخشى الله من عباده العلماء ''[19]

3. العطف بـ "لا" أو "بل" أو "لكن" فإن كان العطف بـ "لا" كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها نحو: "الأرض متحركة لا ثابتة".

وإن كان العطف بـ "بل" أو "لكن" كان المقصور عليه ما بعدهما، نحو: "ما الأرض ثابتة بل متحركة" نحو: "ما الأرض ثابتة لكن متحركة".

4. تقديم ما حقه التأخير وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم،[20] نحو:
''إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ''[21]

والقصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ أخرى، يجري بين الفعل والفاعل والمفعول وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين.[22]

الآيات التي ورد فيها القصر:

''إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.''[23]

وتقديم المفعول فيهما لما ذُكر من القصر والتخصيص ، كما في قوله تعالى : '' وَإِيَّايَ فارهبون''[24] مع ما فيه من التعظيم والاهتمامِ به ، قال ابنُ عباس رضي الله عنهما : معناه نعبدك ولا نعبد غيرَك ، وتكريرُ الضمير المنصوبِ للتنصيص على تخصيصه تعالى بكل واحدة من العبادة والاستعانة ، ولإبراز الاستلذاذِ بالمناجاة والخطاب ، وتقديمُ العبادة لِما أنها من مقتَضَيات مدلولِ الاسم الجليل ، وإن ساعدته الصفاتُ المجْراةُ عليه أيضاً ، وأما الاستعانةُ فمن الأحكامِ المبنية على الصفات المذكورة ولأن العبادةَ من حقوق الله تعالى ، والاستعانة من حقوق المستعين ، ولأن العبادة واجبة حتماً.[25]

والحصر المستفاد من التقديم في قوله : '' وإياك نستعين '' حصر ادعائي للمبالغة لعدم الاعتداد بالاستعانات المتعارفة بين الناس بعضهم ببعض في شؤونهم ، ومعنى الحصر هنا لا نستعين على عظائم الأمور التي لا يستعان فيها بالناس إلا بالله تعالى . ويفيد هذا القصر فيهما التعريض بالمشركين الذين يعبدون غير الله ويستعينون بغيره لأنهم كانوا فريقين منهم من عبد غير الله على قصد التشريك إلا أَن وَلَعه واستهتاره بغير الله تعالى أنساه عبادة الله تعالى كما عبدت سَبأ الشمسَ وعبد الفُرس النورَ والظلمة ، وعبدَ القِبط العِجل وألَّهوا الفراعنة ، وعبدت أمم السودان الحيوانات كالثعابين . ومن المشركين من أشرك مع عبادة الله عبادة غيره وهذا حال معظم العرب ممن عبد الأصنام أو عبد الكواكب ، فقد عبدت ضبة وتَيْم وعُكْل الشمسَ ، وعبدت كنانةُ القمَر ، وعبدت لخم وخزاعةُ وبعض قريش الشِّعْرى ، وعبدت تميم الدبَران ، وعبدت طيِء الثُريا ، وهؤلاء كلهم جعلوا الآلهة بزعمهم وسيلة يتقربون بها إلى الله تعالى ، فهؤلاء جمعوا العبادة والاستعانة بهم لأنَّ جَعْلَهم وسيلة إلى الله ضربٌ من الاستعانة ، وإنما قلنا إن استفادة الرد على المشركين ونحوهم بطريق التعريض أي بطريق عرض الكلام لأن القصر الحقيقي لا يصلح أن يكون لرد الاعتقاد إلا تعريضاً لأن معناه حاصل على الحقيقة كما أشار إليه السلكوتي[26] في «حاشية التفسير»[27]

''أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون''.[28]

و '' هُمْ '' يحتمل أن يكون فضلاً أو بدلاً فيكون '' المفلحون '' خبراً عن أولئك أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر'' أولئك '' وهذه الجملة لا تخلو عن إفادة الحصر كما لا يخفى . وقد ذكر غير

واحد أن اللام في المفلحون حرف تعريف بناءً على أن المراد الثبات على الفلاح فهو حينئذٍ مما غلبت عليه الإسمية أو الحق بالصفة المشبهة فهي إما للعهد الخارجي للدلالة على أن المتقين هم الذين بلغك أنهم مفلحون في العقبى وضمير الفصل إما للقصر أو لمجرد تأكيد النسبة ولا استبعاد في جريان القصر قلباً أو تعييناً بل إفراداً أيضاً أو للجنس فتشير إلى ما يعرفه كل أحد من هذا المفهوم فإن أريد القصر كان الفصل لتأكيد النسبة ولتأكيد الاختصاص أيضاً وإن أريد الاتحاد كان لمجرد تأكيد النسبة .

وتشبث المعتزلة والخوارج بهذه الآية لخلود تارك الواجب في العذاب لأن قصر جنس الفلاح على الموصوفين يقتضي انتفاء الفلاح عن تارك الصلاة والزكاة فيكون مخلداً في العذاب وهذا أوهن من بيت العنكبوت فلا يصلح للاستدلال لأن الفلاح عدم الدخول أو لأن انتفاء كمال الفلاح كما يقتضيه السياق ، والسباق لا يقتضي انتفاءه مطلقاً ولا حاجة إلى حمل المتقين على المجتنبين للشرك ليدخل العاصي فيهم لأن الإشارة ليست إليهم فقط فلا يجدي نفعاً ككون الصفة مادحة كما لا يخفى ، وههنا سر دقيق وهو أنه سبحانه وتعالى حكى في مفتتح كتابه الكريم مدح العبد لباريه بسبب إحسانه إليه وترقى فيه ثم مدح الباري هنا عبده بسبب هدايته له وترقى فيه على أسلوب واحد فسبحانه من آله ماجدكم أسدى جميلاً ، وأعطى جزيلاً ، وشكر قليلاً ، فله الفضل بلا وعد، وله الحمد بلا حد .[29]

''وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ.''[30]

رد عليهم في غرورهم وحصرهم أنفسهم في الصلاح فرد عليهم بطريق من طرق القصر هو أبلغ فيه من الطريق الذي قالوه لأن تعريف المسند يفيد قصر المسند على المسند إليه فيفيدُ قوله: '' ألا إنهم هم المفسدون '' قصر الإفساد عليهم بحيث لا يوجد في غيرهم وذلك ينفي حصرهم أنفسهم في الإصلاح وينقضه وهو جار على قانون النقض وعلى أسلوب القصر الحاصل بتعريف الجنس وإن كان الرد قد يكفي فيه أن يقال إنهم مفسدون بدون صيغة قصر ، إلا أنه قُصِر ليفيد ادعاءَ نفي الإفساد عن غيرهم.وقد يفيد ذلك أن المنافقين ليسوا ممن ينتظم في عداد المصلحين لأن شأن المفسد عرفاً أن لا يكون مصلحاً إذ الإفساد هين الحصول وإنما يصد عنه الوازع فإذا خلع المرءُ عنه الوازعَ وأخذ في الإفساد هان عليه الإفساد ثم تكرر حتى يصبح سجية ودأباً لا يكاد يفارق موصوفه .

وحرف (ألا) للتنبيه إعلاناً لوصفهم بالإفساد .

وقد أكد قصر الفساد عليهم بضمير الفصل أيضاً كما أكد به القصر في قوله : '' وأولئك هم المفلحون ''[31] ودخولِ (إنَّ) على الجملة وقرنِها بأَلاَ المفيدة للتنبيه وذلك من الاهتمام بالخبر وتقويته دلالةً على سخط الله تعالى عليهم فإن أدوات الاستفتاح مثل ألا وأمَا لما كان شأنها أن ينبه بها السامعون دلت على الاهتمام بالخبر وإشاعته وإعلانه ، فلا جرم أن تدل على أبلغية ما تضمنه الخبر من مدح أو ذم أو غيرهما ، ويدل ذلك أيضاً على كمال ظهور مضمون الجملة للعيان لأن أدوات التنبيه شاركت أسماء الإشارة في تنبيه المخاطب.[32]

قال ابن التمجيد: ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انهم يخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانهم مقصورون على الاصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد فيلزم منه عدم الخلط فهو من باب قصر الافراد حيث توهموا أن المؤمنين اعتقدوا الشركة فاجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى .'' ألا '' ايها المؤمنون اعلموا '' انهم هم المفسدون '' فانهم لما اثبتوا لانفسهم إحدى الصفتين ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بان اثبت لهم ما نفوه ونفى عنهم ما اثبتوا والمعنى هم مقصورون على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يتخطون منه الى صفة الاصلاح من باب قصر الشئ على الحكم فهم لا يعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه ان لا يكون غيرهم مفسدين.[33]

''إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ''.[34]

أي إذا بذلتم في السعي غاية المجهود وجاوزتم في الحد كل حد معهود متشبثين بالذيول راكبين متن كل صعب وذلول وعجزتم عن الإتيان بمثله وما يدانيه في أسلوبه وفضله ظهر أنه معجز والتصديق به لازم فآمنوا واتقوا النار ، وأتى بإن والمقام لاذا لاستمرار العجز وهو سبحانه وتعالى اللطيف الخبير تهكماً بهم كما يقول الواثق بالغلبة لخصمه إن غلبتك لم أبق عليك ، وتحميقاً لهم لشكهم في المتيقن الشديد الوضوح ، ففي الآية استعارة تهكمية تبعية حرفية أو حقيقة وكناية كسائر ما جاء على خلاف مقتضى الظاهر ، وقد يقال عبر بذلك نظراً لحال المخاطبين فإن العجز كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم ، و ''تَفْعَلُواْ '' مجزوم بلم ولا تنازع بينها وبين''إن '' ، وإن تخيل ، وقد صرح ابن هشام بأنه لا يكون بين الحروف لأنها لا دلالة لها على الحدث حتى تطلب المعمولات إلا أن ابن

العلج أجازه استدلالاً بهذه الآية ، وردّ بأن (إن) تطلب مثبتاً ، و (لم) منفياً ، وشرط التنازع الاتحاد في المعنى فإن هنا داخلة على المجموع عاملة في محله كأنه قال: فإن تركتم الفعل ، فيفيد الكلام استمرار عدم الاتيان المحقق في الماضي وبهذا ساغ اجتماعهما وإلا فبين مقتضاهما الاستقبال والمضي تناف ، نعم قيل في ذلك إشكال لم يحرر دفعه بعد بما يشفي العليل وهو أن المحل إن كان للفعل وحده لزم توارد عاملين في نحو إن لم يقمن وإن كان للجملة يرد أنهم لم يعدوها مما لها محل أو للمحل مع الفعل فلا نظير له فلعلهم يتصيدون فعلاً مما بعدها ويجزمونه بها وهو كما ترى ، وعبر سبحانه عن الفعل الخاص حيث كان الظاهر فإن لم تأتوا بسورة من مثله بالفعل المطلق العام ظاهراً لإيجاز القصر، وفيه إيذان بأن المقصود بالتكليف إيقاع نفس الفعل المأمور به لإظهار عجزهم عنه لا تحصيل المفعول ضرورة استحالته ، وإن مناط الجواب في الشرطية أعني الأمر بالاتقاء هو عجزهم عن إيقاعه لافوت حصول المقصود ، وقيل : أطلق الفعل وأريد به الإتيان مع ما يتعلق به على طريقة ذكر اللازم وإرادة الملزوم لما بينهما من التلازم المصحح للانتقال بمعونة قرائن الحال ، أو على طريقة التعبير عن الأسماء الظاهرة بالضمائر الراجعة إليها حذراً من التكرير ، والظاهر أن فيما عبر به إيجازاً وكناية وإيهام نفي الإتيان بالمثل وما يدانيه بل وغيره ، وإن لم يكن مراداً (ولن) كلا في نفي المستقبل وإن فارقتها بالاختصاص بالمضارع ، وعمل النصب إلا فيما شذ من الجزم بها في قوله:[35]

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [36]

أي يكون رجوعكم إليه ، شُبِّه الحضور للحساب برجوع السائر إلى منزله باعتبار أن الله خلق الخلق فكأنهم صَدروا من حضرته فإذا أحياهم بعد الموت فكأنهم أرجعَهم إليه وهذا إثبات للحشر والجزاء .

وتقديم المتعلِّق على عامله مفيد القصر وهو قصر حقيقي سيق للمخاطَبين لإفادتهم ذلك إذ كانوا منكرين ذلك وفيه تأييس لهم من نفع أصنامهم إياهم إذ كان المشركون يحاجون المسلمين بأنه إن كان بعث وحشر فسيجدون الآلهة ينصرونهم.[37]

قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.[38]

و (أنت) في (إنك أنت العليم الحكيم) ضمير فصل ، وتوسيطه من صيغ القصر فالمعنى قصر العلم والحكمة على الله قصر قلب لردهم اعتقادهم أنفسهم أنهم على جانب من علم وحكمة حين راجعوا

بقولهم : '' أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا''[39] أو تنزيلهم منزلة من يعتقد ذلك على الاحتمالين المتقدمين ، أو هو قصر حقيقي ادعائي مراد منه قصر كمال العلم والحكمة عليه تعالى.[40]

''ولكن كَانُوْا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ''[41] بالكفران أو بما فعلوا إذ لا يتخطاهم ضرره ، وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق ، وفيه ضرب تهكم بهم ، والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم عليه ، وفي ذكر (أنفسهم) بجمع القلة تحقير لهم وتقليل ، والنفس العاصية أقل من كل قليل .[42]

''فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.''[43]

'' فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذلك '' ما نافية و (مَنْ) إن جُعلت موصولةً فلا محلَّ ليفعلُ من الإعراب وإن جعلت موصوفةً فمحله الجر على أنه صفتُها ، وذلك إشارةٌ إلى الكفر ببعض الكتاب مع الإيمان ببعضٍ أو إلى ما فعلوا من القتل والإجلاء مع مُفاداةِ الأسارى '' مّنكُمْ '' حالٌ من فاعل يفعل '' إلاَّ خِزْىٌ '' استثناءٌ مُفرَّغٌ وقع خبراً للمبتدأ ، والخزيُ الذلُّ والهوانُ مع الفضيحة ، والتنكيرُ للتفخيم ، وهو قتلُ بني قُرَيظةَ وإجلاءُ بني النَّضير إلى أذْرِعاتَ وأريحاءَ من الشام وقيل : الجزية '' فِي الحياة الدنيا'' في حيز الرفع على أنه صفةُ خزيٌ أي خزيٌ كائن في الحياة الدنيا أو في حيز النصب على أنه ظرفُ الخزي ، ولعل بيانَ جزائِهم بطريق القصر على ما ذكر لقطع أطماعِهم الفارغةِ من ثمرات إيمانهم ببعض الكتاب وإظهارِ أنه لا أثرَ له أصلاً مع الكفر ببعض.[44]

''كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ''.[45]

'' كذلك '' أي مثلَ ذلك الذي سمعت به ، والكافُ في محل النصب إما على أنها نعتٌ لمصدر محذوف قُدّم على عامله لإفادة القصر أي قولاً مثلَ ذلك القول بعينه لا قولاً مغايراً له '' قَالَ الذين لاَ يَعْلَمُونَ '' من عبَدَة الأصنام والمعطِّلة ونحوِهم من الجهَلة أي قالوا لأهل كل دين ليسوا على شيء وإما على أنها حال كونه مثلَ ذلك القولِ الذي سمعْتَ به '' مِّثْلَ قَوْلِهِمْ '' إما بدلٌ من محل الكاف وإما مفعولٌ للفعل المنفيِّ قبله أي مثلَ ذلك القول قال الجاهلون بمثل مقالةِ اليهودِ والنصارى ، وهذا توبيخٌ عظيم لهم حيث نظَموا أنفسهم مع علمهم في سلك مَنْ لا يعلم أصلاً.[46]

''وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ''.[47]

إضافة الهدى إلى الله تشريف ، والقصر إضافي . وفيه تعريض بأن ما هم عليه يومئذ شيء حرفوه ووضعوه ، فيكون القصر إما حقيقياً ادعائياً بأن يراد هو الهدى الكامل في الهداية فهدى غيره من الكتب السماوية بالنسبة إلى هدى القرآن كلاً هدى لأن هدى القرآن أعم وأكمل فلا ينافي إثبات الهداية لكتابهم كما في قوله تعالى : '' إِنَّا أَنزلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ''[48]

وقوله : '' هو الهدى '' الضمير ضمير فصل . والتعريف في الهدى تعريف الجنس الدال على الاستغراق ففيه طريقان من طرق الحصر هما ضمير الفصل وتعريف الجزأين وفي الجمع بينهما إفادة تحقيق معنى القصر وتأكيده للعناية به فأيهما اعتبرته طريق قصر كان الآخر تأكيداً للقصر وللخبر أيضاً .

والتوكيد بإن لتحقيق الخبر وتحقيق نسبته وإبطال تردد المتردد لأن القصر الإضافي لما كان المقصود منه رد اعتقاد المخاطب قد لا يتفطن المخاطب إلى ما يقتضيه من التأكيد فزيد هنا مؤكد آخر وهو حرف (إنّ) اهتماماً بتأكيد هذا الحكم . فقد اجتمع في هذه الجملة عدة مؤكدات هي : حرف إن والقصر ، إذ القصر تأكيد على تأكيد ما في «المفتاح» فهو في قوة مؤكدين ، مع تأكيد القصر بضمير الفصل وهي تنحل إلى أربعة مؤكدات لأن القصر بمنزلة تأكيدين وقد انضم إليهما تأكيد القصر بضمير الفصل وتأكيد الجملة بحرف (إن) .[49]

وعلى سبيل القصر والحصر هدى الله هو الهدى . وما عداه ليس بهدى . فلا براح منه ، ولا فكاك عنه ، ولا محاولة فيه ، ولا ترضية على حسابه ، ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر . وحذار أن تميل بك الرغبة في هدايتهم وإيمانهم ، أو صداقتهم ومودتهم عن هذا الصراط الدقيق.[50]

''وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ''.[51]

'' وكذلك جعلناكم '' توجيه للخطاب إلى المؤمنين بين الخطابين المختصين بالرسول صلى الله عليه وسلم لتأييد ما في مضمون الكلامِ من التشريف وذلك إشارةٌ إلى مصدر جعلناكم لا إلى جعل آخرَ مفهوم مما سبق كما قيل ، وتوحيدُ الكاف مع القصد إلى المؤمنين لِما أن المرادَ مجردُ الفَرْق بين الحاضر

والمنقضي دون تعيين المخاطبين ، وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلوِّ درجةِ المشار إليه وبُعدِ منزلتِه في الفضل وكمالِ تميُّزه به وانتظامِه بسببه في سلك الأمور المشاهدة ، والكاف لتأكيد ما أفاده اسمُ الإشارة من الفخامة ومحلُها في الأصل النصبُ على أنه نعتٌ لمصدر محذوفٍ وأصلُ التقدير جعلناكم أمة وسَطاً جَعْلاً كائناً مثل ذلك الجعلِ فقُدّم على الفعل لإفادة القصْرِ.[52]

وجملة''وكذلك جعلناكم أُمَّةً وَسَطًا '' اعتراض بين كلامين متصلين وقعا خطاباً له صلى الله عليه وسلم استطراداً لمدح المؤمنين بوجه آخر أو تأكيداً لرد الإنكار بأن هذه الأمة وأهل هذه الملة شهداء عليكم يوم الجزاء وشهاداتهم مقبولة عندكم فأنتم إذاً أحق باتباعهم والاقتداء بهم فلا وجه لإنكاركم عليهم ، وذلك إشارة إلى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيماً . والكاف مقحم للمبالغة وهو إقحام مطرد ومحلها في الأصل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، وأصل التقدير جعلناكم أمة وسطاً جعلا كائناً مثل ذلك الجعل فقدم على الفعل لإفادة القصر ، وأقحمت الكاف فصار نفس المصدر المؤكد لا نعتاً له أي ذلك الجعل البديع جعلناكم لا جعلا آخر أدنى منه كذا قالوا ، وقد ذكرنا قبل أن (كذلك) كثيراً ما يقصد بها تثبيت ما بعدها وذلك لأن وجه الشبه يكون كثيراً في النوعية والجنسية كقولك هذا الثوب كهذا الثوب في كونه خزاً أو بزاً ، وهذا التشبيه يستلزم وجود مثله وثبوته في ضمن النوع فأريد به على طريق الكناية مجرد الثبوت لما بعده ، ولما كانت الجملة تدل على الثبوت كان معناها موجوداً بدونها وهي مؤكدة له فكانت كالكلمة الزائدة ، وهذا معنى قولهم إن الكاف مقحمة لا أنها زائدة كما يوهمه كلامهم ، وأما استفادة كون ما بعدها عجيباً فليس إلا لأن ما ليس كذلك لا يحتاج لبيان فلما اهتم بإثباته في الكلام البليغ علم أنه أمر غريب ، أو لحمل البعد المفهوم من ذلك على البعد الرتبي.[53]

''وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ''.[54]

بالكُفران إذ لا يتخطاهم ضررُه ، وتقديمُ المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفيُ السابقُ وفيه ضربُ تهكّمٍ بهم ، والجمعُ بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارِهم على الكفر.[55]

''إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.''[56]

'' إِنَّ هَـذَا '' أي المذكور في شأن عيسى عليه السلام قاله ابن عباس '' لَهُوَ القصص الحق'' جملة اسمية خبر (إنّ) ويجوز أن يكون هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، و (القصص) هو الخبر ، وضمير الفصل يفيد القصر الإضافي كما يفيده تعريف الطرفين و (الحق) صفة القصص وهو المقصود بالإفادة أي إن هذا هو الحق لا ما يدعيه النصارى من كون المسيح عليه السلام إلهاً وابن الله سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علواً كبيراً ، وقيل : إن الضمير للقصر والتأكيد لو لم يكن في الكلام ما يفيد ذلك وإن كان كما هنا فهو لمجرد التأكيد ، والأول : هو المشهور وعليه الجمهور ولعله الأوجه.[57]

''إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون''.[58]

على وجه القصر والحصر . . على الله وحده فليتوكل المؤمنون . فليس لهم – إن كانوا مؤمنين – إلا هذا السند المتين.[59]

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.[60]

'' كذلك الله يَفْعَلُ مَا يَشَاء '' أي يفعل الله ما يشاء أن يفعله من الأفعال العجيبة الخارقة للعادة فعلا مثل ذلك الفعل العجيب والصنع البديع الذي هو خلق الولد مع الحالة التي يستبعد معها الخلق بحسب العادة ، فالكاف في محل نصب على أنها صفة لمصدر محذوف ، والإشارة لذلك المصدر ، وقدم الجار لإفادة القصر بالنسبة إلى ما هو أدنى من المشار إليه واعتبرت الكاف مقحمة لتأكيد الفخامة المشعر بها اسم الإشارة على ما أشير إليه من قبل في نظيره ، ويحتمل الكلام أوجهاً أخر.[61]

''وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ''.[62]

واختلفوا في القصر هل هو قصر قلب أم قصر إفراد؟ فذهب العلامة الطيبي وجماعة إلى أنه قصر قلب لأنه جعل المخاطبون بسبب ما صدر عنهم من النكوص على أعقابهم عند الإرجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم كأنهم اعتقدوا أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل حكمه على خلاف حكمهم فأنكر الله تعالى عليهم ذلك وبين أن حكم النبي صلى الله عليه وسلم حكم من سبق من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين في أنهم ماتوا وبقي أتباعهم متمسكين بدينهم ثابتين عليه فتكون جملة '' قَدْ خَلَتْ '' الخ

صفة لرسول منبئة عن كونه صلى الله عليه وسلم في شرف الخلو فإن خلو مشاركيه في منصب الرسالة من شواهد خلوه لا محالة كأنه قيل : قد خلت من قبله أمثاله فسيخلو كما خلوا ، والقصر منصب على هذه الصفة فلا يرد أنه يلزم من قصر القلب أن يكون المخاطبون منكرين للرسالة لأن ذلك ناشيء من الذهول عن الوصف.[63]

''إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا''.[64]

وجيء بأداة القصر دلالة على أن صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت ، أي حالنا مقصورة على الإصلاح لا تتعداه إلى غيره . « وألا » مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ، فيفيد التنبيه على تحقيق ما بعدها كقوله تعالى '' أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ ''[65] ولإفادتها التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم . وأختها التي هي « أما » من مقدمات اليمين وطلائعهاقال:[66]

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمر[67]

''لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا''.[68]

وقوله تعالى : '' وَكُلاًّ '' مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لإفادة القصر تأكيداً للوعد .[69]

اى كلا منهما وعد الله الحسنى لا احدهما فقط والجملة اعتراض جيئ بها تداركا لما عسى يوهمه تفضيل احد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول.[70]

''إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا''.[71]

قال : '' إلا إناثاً '' أي فجعلوا أنفسهم للإناث عباداً وهم يأنفون من أن يكون لهم أولاداً ، وفي التفسير من البخاري : إناثاً يعني الموات حجراً أو مدراً[72] – أو ما أشبه ذلك؛ هذا مع أن مادة « أنث » و « وثن » يلزمها في نفسها الكثرة والرخاوة والفرقة ، وكل ذلك في غاية البعد عن رتبة الإلهية ، وأن هذا القصر قلب قصر لاعتقادهم أنها آلهة ، ومعنى الحصر : ما هي إلا غير آلهة لما لها من النقص.[73]

''وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.''[74]

هذه الإراءةُ من الرؤية البصَريةِ المستعارةِ للمعرفة ونظرِ البصيرة ، أي عرّفناه وبصَّرناه ، وصيغةُ الاستقبال حكايـةٌ للحـال الماضـيةِ لاستحضـار صـورها ، وذلـك إشـارةٌ إلى مصـدرِ (نُـري) لا إلى إراءةٍ أخـرى مفهومةٍ من قوله : (إني أراك) وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلوّ درجة المشارِ إليه وبُعدِ منزلتِه في الفضل وكمال تمييزِه بذلك وانتظامِه بسببه في سلك الأمور المشاهَدة ، والكافُ لتأكيدِ ما أفاده اسمُ الإشارة من الفخامة ، ومحلُها في الأصل النصبُ على أنه نعتٌ لمصدر محذوف وأصل التقدير نُري إبراهيم إراءةً كائنة مثلَ تلك الإراءة فقُدّم على الفعل لإفادة القصر ، واعتبرت الكافُ مقحمةً للنكتة المذكورة فصار المشارُ إليه نفسَ المؤكد لا نعتاً له أي ذلك التبصيرَ البديعَ نبصِّره عليه السلام'' مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ '' أي ربوبيته تعالى ومالكيته لهما وسلطانَه القاهرَ عليهما وكونَهما بما فيهما مربوباً ومملوكاً له تعالى لا تبصيراً آخَرَ أدنى منه ، والملكوتُ مصدرٌ على زنة المبالغة كالرَهَبوت والجَبَروت ، ومعناه الملكُ العظيمُ والسلطان القاهرُ.[75]

''وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ.''[76]
استئنافٌ مبينٌ لما نشأ عنه ما سبق من النهي ، وذلك إشارة إلى مصدر ما بعده من الفعل الذي هو عبارةٌ عن تقديمه تعالى لفقراء المؤمنين في أمر الدين بتوفيقهم للإيمان مع ما هم عليه في أمر الدنيا من كمال سوء الحال ، وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو درجة المشار إليه ، وبُعْدِ منزلتِه في الكمال ، والكاف مُقحَمَةٌ لتأكيد ما أفاده اسمُ الإشارة من الفخامة ، ومحلُها في الأصل النصب على أنه نعتٌ لمصدرٍ مؤكّدٍ محذوف ، والتقدير فتنا بعضَهم ببعض فتوناً كائناً مثلَ ذلك الفتون ، ثم قُدّم على الفعل لإفادة القصْرِ المفيدِ لعدم القصور فقط ، واعتُبرت الكافُ مُقحَمَةً فصار نفسَ المصدرِ المؤكدِ لا نعتاً له . والمعنى ذلك الفتونَ الكاملَ البديعَ فتنّا ، أي ابتلَينا بعضَ الناس ببعضهم لا فتوناً غيره ، حيث قدمنا الآخِرين في أمر الدينِ على الأولين المتقدَّمين عليهم في أمر الدنيا تقدماً كلياً.[77]

''وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ''.[78]
'' وكذلك '' إشارةٌ إلى مصدر الفعل المذكور بعده ، وما فيه من معنى البُعد للإيذان بعلو شأنِ المشار إليه وبُعد منزلتِه ، والكافُ مقحمةٌ مؤكدةٌ لما أفاده اسمُ الإشارةِ من الفخامة ، والتقديمُ على الفعل لإفادة القصْر ومحلُّه النصبُ على المصدرية أي ذلك التفصيلَ البليغَ المستتبعَ للمنافع الجليلة.[79]

''وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ''.[80]

'' وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ '' أي المستكبرين منهم المتولين للأمر والنهي المتصدِّين للعقد والحل وقوله تعالى : '' إِلاَّ أَن قَالُواْ '' استثناءٌ مفرَّغٌ من أعم الأشياء أي ما كان جواباً من جهة قومِه شيءٌ من الأشياء إلا قولُهم أي لبعضهم الآخرين المباشِرين للأمور معرضين عن مخاطبته عليه السلام '' أَخْرِجُوهُم '' أي لوطاً ومن معه من أهله المؤمنين '' مّن قَرْيَتِكُمْ '' أي إلا هذا القولُ الذي يستحيل أن يكون جواباً لكلام لوطٍ عليه السلام . وقرىء برفع جواب على أنه اسمُ كان و (إلا أن قالوا) الخ ، خبرُها وهو أظهرُ وإن كان الأولُ أقوى في الصناعة لأن الأعرفَ أحقُّ بالاسمية .

وأياً ما كان فليس المرادُ أنه لم يصدُرْ عنهم بصدد الجوابِ عن مقالات لوطٍ عليه السلام ومَواعظِه إلا هذه المقالةُ الباطلةُ كما هو المتسارعُ إلى الإفهام بل أنه لم يصدُرْ عنهم في المرة الأخيرة من مرات المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام إلا هذه الكلمةُ الشنيعةُ ، وإلا فقد صدر عنهم قبل ذلك كثيرٌ من التُرَّهات حسبما حُكي عنهم في سائر السورِ الكريمة وهذا هو الوجهُ في نظائره الواردةِ بطريق القصر.[81]

''وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ''.[82]

وتكريرُ الموصول مع أن المرادَ به عينُ ما أريد بالموصول الأولِ دون أن يقال : ويؤمنون بآياتنا عطفاً على يؤتون الزكاة كما عُطف هو على يتقون لما أشير إليه من القَصْر بتقديم الجار والمجرور أي هم بجميع آياتنا يؤمنون لا ببعضها دون بعض.[83]

الهــوامش

1 الجرجاني (علي بن محمد بن علي),التعريفات, 56/1 ,دار الكتاب العربي بيروت.

2 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين: صاحب (مختار الصحاح – ط) في اللغة، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة 660 هـ.وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والادب.أصله من الري.زار مصر والشام، وكان في قونية سنة 666 وهو آخر العهد به.ومن كتبه (شرح المقامات الحريرية – خ) و (حدائق الحقائق – خ) في التصوف الزركلي,(خيرالدين) الأعلام, 55/6, دار الكتب العلمية بيروت.

3 المرسلات :29

4 الرازي (زين الدين) مختار الصحاح , 256/1, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

5 الهندي (علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين) كنز العمال, 652/9 , دار الفكر بيروت.

6 التبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب) مشكاة المصابيح , 270/2 المكتب الإسلامي – بيروت

7 ابن منظور لسان العرب, 95/5 , دار الفكر بيروت.

8 الصافات:48

9 النساء:101

10 مفاهيم اسلامية, 251/1 ,مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

11الحزمي(فهد بن عبد الله)قواعد البلاغة, 9/1, دار الكتب العلمية بيروت.

12 الجرجاني (740 – 816 هـ = 1340 – 1413 م) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف.من كبار العلماء بالعربية.ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز.ولما دخلها تيمور سنة 789 هـ فر الجرجاني إلى سمرقند ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي له نحو خمسين مصنفا، منها " التعريفات – ط " الأعلام: 7/5

13 التعريفات للجرجاني,56/1

14 قواعد البلاغة,9/1

15 قواعد البلاغة,9/1

16 آل عمران : 144

17السكاكي الخوارزمي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي)مفتاح العلوم, 129/1, دار الفكر بيروت.

18 يوسف: 31

19 الفاطر : 28

20 قواعد البلاغة,9/1

21 سورة الفاتحة: 5

22 مفتاح العلوم للسكاكي,128/1

23 سورة الفاتحة : 5

24 البقرة : 40

25 العمادي (أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى)تفسير ابي سعود, 13/1 ,دار الفكر بيروت.

26 عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي: فاضل، من أهل سيالكوت التابعة للاهور، بالهند.اتصل بالسطان (شاهجان) فأكرمه وأنعم عليه بضياع كانت تكفيه مؤنة السعي للعيش.له تآليف، منها (عقائد السيالكوتي – ط) و (حاشية على تفسير البيضاوي – ط) لم تكمل، و (زبدة الافكار – ط) حاشية على شرح العقائد النسفية، و (حاشية على الجرجاني – ط) في المنطق، و (حاشية على القطب، على الشمسية – ط) منطق، و (حاشية على المطول – ط) بلاغة، و (حاشية على شرح تصريف العزي للسعد) الأعلام : 283/3

27 ابن عاشور التونسي(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر)التحرير والتنوير, 40/1, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

28 البقرة : 5

29 الألوسي (شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني) روح المعاني, 119/1 ,دار الكتب العلمية بيروت.

30 البقرة : 11,12

31 البقرة : 5

32 التحرير والتنوير 121/1

33 (حقي) تفسير حقي, 64/1 ,مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

34 البقرة: 24

35 روح المعاني 1/ 223

36 البقرة: 28

37 التحرير والتنوير 196/1

38 البقرة: 32

39 البقرة : 30

40 التحرير والتنوير 223/1

41 البقرة: 57

42 روح المعاني 325/1

43 البقرة: 85

44 تفسير ابي سعود 159/1

45 البقرة : 113

46 تفسير ابي سعود 186/1

47 البقرة : 120

48 المائدة : 44

49 التحرير والتنوير 459/1

50 سيد قطب, في ظلال القرآن, 82/1 ,دار الفكر بيروت.

51 البقرة : 143

52 تفسير ابي سعود 218/1

53 روح المعاني 38/2

54 البقرة: 157

55 تفسير ابي سعود 134/1

56 آل عمران : 62

57 روح المعاني 78/3

58 آل عمران : 122

59 في ظلال القرآن 439/1

60 آل عمران : 40

61 روح المعاني 22/3

62 آل عمران : 144

63 روح المعاني 240/3

64 النساء : 62

65 القيامة : 40

66 النيسابوري, تفسير النيسابوري, 103/1 ,دار الفكر بيروت.

67 المرزوقي, شرح ديوان الحماسة, 377/1, دار الكتب العلمية بيروت.

68 النساء: 95

69 روح المعاني 190/4

70 تفسير حقي 61/3

71 النساء: 117

72البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي),صحيح البخاري, 90/14,دار الفكر بيروت.

73 البقاعى(برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر),نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور, 268/2, دار الكتب العلمية بيروت.

74 سورة الأنعام: 75

75 تفسير ابي سعود 386/2

76 الأنعام: 53

77 تفسير ابي سعود 371/2

78 الأعراف: 74,75

79 تفسير ابي سعود 66/3

80 الأعراف: 82

81 تفسير ابي سعود 10/3

82 الأعراف: 156

83 تفسير ابي سعود 49/3

المصادر والمراجع

1. القران الكريم
2. (حقي) تفسير حقي, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان
3. ابن عاشور التونسي(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر)التحرير والتنوير, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان
4. ابن عجيبة, البحرالمديد, دار الكتب العلمية بيروت.
5. ابن منظور لسان العرب, دار الفكر بيروت.
6. الألوسي (شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني) روح المعاني, دار الكتب العلمية بيروت.
7. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي),صحيح البخاري, دار الفكر بيروت.
8. البقاعى(برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر),نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور, دار الكتب العلمية بيروت.
9. التبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب) مشكاة المصابيح , المكتب الإسلامي – بيروت
10. الجرجاني (علي بن محمد بن علي),التعريفات, دار الكتاب العربي بيروت.
11. الحزمي(فهد بن عبد الله)قواعد البلاغة, دار الكتب العلمية بيروت.
12. الرازي (زين الدين) مختار الصحاح , مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

13. الزركلي,(خيرالدين) الأعلام, دار الكتب العلمية بيروت.
14. السكاكي الخوارزمي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي)مفتاح العلوم, دار الفكر بيروت.
15. سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الفكر بيروت.
16. الشوكاني, فتح القدير , دار الكتب العلمية بيروت.
17. الصفدي ,الوافي بالوفيات, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان
18. طنطاوي (محمد سيد) التفسير الوسيط , دار الكتب العلمية بيروت.
19. العمادي (أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى)تفسير ابي سعود, دار الفكر بيروت.
20. المرزوقي, شرح ديوان الحماسة, دار الكتب العلمية بيروت.
21. مفاهيم اسلامية, مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان
22. النيسابوري, تفسير النيسابوري, دار الفكر بيروت.
23. الهندي (علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين) كنز العمال, دار الفكر بيروت.